بالمهرة فقال ما اسمك فقال الهدم فقال يا هدم حكمك مسمطا قال ناقة كوماء سوداء الحدقة قال يا جارية اطرحي لنا حبلا
ثم قال يا هدم اخرج بها الى المربد فالقه في عنق ما شئت من ابل الناس فتخير الهدم على عينه ناقة ورمى بالحبل في عنقها وجاء
صاحبها فقال له الفرزدق اغد علي اوفك ثمنها فجعل الهدم يقودها والفرزدق يسوقها حتى اخرجها من البيوت الى الصحراء
فصاح به الفرزدق يا هدم قبح الله اخسرنا فخبر الشاعر عن القبر بقوله فقال لي استقدم امامك والقبر والميت الذي فيه
لا يخبران ولكن العرب واهل الحكمة من العجم يجعلون كل دليل قولا وجوابا الا ترى الى قول زهير امن ام اوفى دمنة لم تكلم
وانما كلامها عنده ان يبين ما يرى من الآثار فيها عن قدم العهد باهلها ومن كلام بعض الحكماء هلا وقفت على تلك الجنان
والحيطان فقلت ايتها الجنان اين من شق انهارك وغرس اشجارك وجنا ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا
ونزل النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرات مونقات ليشرب فقال عدي ابيت اللعن واراد ان يعظه
اتدري ما تقول هذه الشجرات قال ما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال عصف
الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال فتنغص النعمان يومه ذلك والمذعن المنقاد المطيع والمتلكي المتوقف والكلم
الطيب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والعمل الصالح اداء الواجبات والنوافل واللفظات من القرآن
العزيز والمصعد موضع الصعود ولا شبهة ان السماء اشرف من الارض على رأي المليين وعلى رأي الحكماء اما اهل الملة فلان
السماء مصعد الاعمال الصالحة ومحل الانوار ومكان الملائكة وفيها العرش والكرسي والكواكب المدبرات امرا واما
الحكماء فلامور اخرى تقتضيها اصولهم **الاصل** جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع
ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من
تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطئات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها
عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها **الشرح** اعلاما اي يستدل بها والفجاج جمع فج وهو الطريق في الجبل ثم قال ان
ادلهمام سواد الليل اي شدة ظلمته لم يمنع الكواكب من الاضاءة وكذلك ايضا لم يمنع ظلام الليل القمر من تلألؤ نوره
وانما خص القمر بالذكر وان كان من جملة الكواكب لشرفه بما يظهر للابصار من عظم جرمه وشدة اضاءته فصار كقوله تعالى
فيهما فاكهة ونخل ورمان وقد روى بعض الرواة ادلهمام بالنصب مفعول نورها بالرفع وجعله فاعلا وهذه الرواية احسن
في صنعة الكتابة للازدواج اي لا القمر ولا الكواكب تمنع الليل من الظلمة ولا الليل يمنع الكواكب والقمر من الاضاءة
والسجف جمع سجف وهو الستر ويجوز فتح السين وشاع تفرق والتلألؤ اللمعان والجلابيب الثياب والغسق الظلمة
والساجي الساكن والداجي المظلم والمتطاطئ المنخفض والسفع المتجاورات ههنا الجبال وسماها سفعا لان السفعة
سواد مشرب بحمرة وكذلك لونها في الاكثر واليفاع من الارض المرتفع والتجلجل صوت الرعد وما تلاشت عنه بروق الغمام
هذه الكلمة اهمل بناءها كثير من ائمة اللغة وهي صحيحة وقد جاءت ووردت قال ابن الاعرابي لشا الرجل اذا اتضع
وخس بعد رفعة واذا صح اصلها صح استعمال الناس تلاشى الشيء بمعنى اضمحل وقال القطب الراوندي تلاشى مركب من لا
شيء ولم يقف على اصل الكلمة وقد ظهر الآن ان معنى كلامه عم انه سبحانه يعلم ما يصوت به الرعد ويعلم ما يضمحل عنه
البرق فان قلت وهل يقصد الرعد بجلجلته معنى معقولا ليقال ان الباري يعلمه ثم ما المراد بكونه عالما بما يضمحل
البرق عنه قلت قد يكون تعالى يحدث في الرعد جلجلة اي صوتا ليهلك به قوما ولينفع به قوما فعلمه بما تتضمنه تلك الجلجلة
هو معنى قولنا يعلم ما يصوت به الرعد ولا ريب ان البرق يلمع فيضيء اقطارا مخصوصة ثم يتلاشى عنها فالباري سبحانه
عالم بتلك الاقطار التي يتلاشى البرق عنها فان قلت هو سبحانه عالم بما يضيئه البرق وبما لا يضيئه فلماذا خص بالقول
ما يتلاشى عنه البرق قلت لان علمه بما ليس يضيء بالبرق اعجب واغرب لان ما يضيئه البرق يمكن ان يعلمه اولو الابصار
الصحيحة فاراد عم ان يشرح من صفاته سبحانه ما هو بخلاف المعتاد ليكون اعظام السامعين له سبحانه اتم واكمل

والعواصف الرياح الشديدة واضافها الى الانواء لان اكثر ما يكون عصفها في الانواء والانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر
الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق مقابلا له من ساعته ومدة النوء ثلاثة عشر يوما الا الجبهة
فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الرياح والامطار
والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي بل الى الطالع في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن
ذلك والجمع انواء ونوآن ايضا مثل بطن وبطنان وعبد وعبدان قال حسان بن ثابت ويثرب تعلم انا بها اذا اقحط
القطر نوآنها والانهطال الانصباب ومسقط القطرة من المطر موضع سقوطها ومقرها موضع قرارها ومسحب
الذرة الصغيرة من النمل ومجرها موضع سحبها وجرها وهذا الفصل من فصيح الكلام ونادره ويتضمن من توحيد الله
تعالى وتمجيده والثناء عليه ما يشهد لنفسه **الاصل** والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر ولا يحد باين ولا
يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته
عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكائيل
وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما
يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل
ظلام واظلم بظلمته كل نور **الشرح** ليس يعني بالكائن ههنا ما يعنيه الحكماء والمتكلمون بل مراده الموجود اي هو موجود
قبل ان يكون الكرسي والعرش وغيرهما والاوائل يزعمون ان فوق السموات السبع سماء ثامنة وسماء تاسعة ويقولون ان
الثامنة هي الكرسي وان التاسعة هي العرش قوله عم لا يدرك بوهم الوهم ههنا الفكرة والتوهم ولا يقدر بفهم اي لا
تستطيع الافهام ان تقدره وتحده ولا يشغله سائل كما يشغل السؤال منا من يسألونه ولا ينقصه العطاء كما ينقص العطاء
خزائن الملوك ولا يبصر بجارحة ولا يحد باين ولفظة اين في الاصل مبنية على الفتح فاذا نكرتها صارت اسما متمكنا
كما قال الشاعر ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وان شئت قلت انه تكلم بالاصطلاح الحكمي والاين
عندهم حصول الجسم في المكان وهو احد المقولات العشر قوله عم ولا يوصف بالازواج اي صفات الازواج وهي الاصناف قال
سبحانه وانبتنا فيها من كل زوج بهيج قوله ولا يخلق بعلاج اي لا يحتاج في ايجاد المخلوقات الى معالجة ومزاولة قوله كلم
موسى تكليما من الالفاظ القرآنية والمراد ههنا من ذكر المصدر تاكيد الامر وازالة لبس عساه يصلح للسامع فيعتقد
انه اراد المجاز وانه لم يكن كلاما على الحقيقة قوله واراه من آياته عظيما ليس يريد به الآيات الخارجة عن التكليم كانشقاق
البحر وقلب العصا لانه يكون بادخال ذلك بين قوله تكليما وقوله بلا جوارح اي ادوات ولا نطق ولا لهوات مستهجنا
وانما يريد انه اراه بتكليمه عظيما من آياته وذلك انه كان يسمع الصوت من جهاته الست وحد سماع كلام البشر من جهة
مخصوصة وله دوي وصلصلة كسل العظيمة على الحصا الاصم فان قلت اتقول ان الكلام حل اجساما مختلفة من الجهات
الست قلت لا وانما حل الشجرة فقط وكان يسمع من كل جهة والدليل على حلوله في الشجرة قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ
الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فلا يخلو اما ان يكون النداء حل الشجرة او المنادي حلها والثاني
باطل فثبت الاول ثم قال عم لمن يتكلف ان يصف ربه ان كنت صادقا انك قد وصلت الى معرفة صفته فصف لنا
الملائكة فان معرفة ذات الملك اهون من معرفة ذات الاول سبحانه وحجرات القدس جمع حجرة ومرجحنين مائلين
الى جهة تحت خضوعا لجلال الباري سبحانه ارجحن الحجر اذا مال هاويا قوله متولهة عقولهم اي حائرة ثم قال انما يدرك
بالصفات ويعرف كنهه ما كان ذا هيئة واداة وجارحة وما ينقضي ويفنى ويتطرق اليه العدم والواجب الوجود سبحانه
بخلاف ذلك وتحت قوله اضاء بنوره كل ظلام الى آخر الفصل معنى دقيق وسر خفي وهو ان كل رذيلة في الخلق البشري مع
معرفته بالادلة البرهانية غير مؤثرة ولا قادحة في جلالة المقام الذي قد بلغ اليه وذلك نحو ان يكون العارف بخيلا او
جبانا او حريصا او نحو ذلك وكل فضيلة في الخلق البشري مع الجهل به سبحانه فليست بفضيلة في الحقيقة ولا معتد بها